الاصنام والمعتزلة لا يثبتون ذلك الا الشريك بل لا يجعلون
اي المعتزلة خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره اي العبد
الى الاسباب والالات التي هي بخلق الله تعالى ثم ان مشايخ ما وراء
النهر والطلاق في الاصل مصدر ثم جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل
فيراد به ما يتوارى به وهو خلفه الى المفعول فيراد به ما يواريه
وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد قد بالغوا في تضليلهم اي
المعتزلة في هذه المسئلة اي مسئلة خلق الله الافعال حتى قالوا
اي المشايخ ان المجوس جميع مجوسي اسعد حالا منهم اي المعتزلة قال م
لا يقال هذا كفر وقد ورد في الفتوى ان من قال النصرانية خير من اليهودية
فقد كفر لاثباته الخيرية للقبيح عقلا وشرعا بدليل قطعي لانا نقول
الممنوع هو الخيرية مطلقا واما لو قيل النصرانية خير من اليهودية من جهة
ليسر طبعهم وسهولة ميلهم الى الكلام واليهودية خير من النصرانية
من حيث ان كفرهم في النبوية وكفر النصارى في الالوهية فلا واما
قوله تعالى وقالت اليهود عزير ابن الله وانما قاله طائفة من اليهود
حيث لم يثبتوا اي المجوس الا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا
شركاء لا تحصى واحتجت المعتزلة على ان العباد خالق لافعاله
بانا نفرق بالضرورة بين حركة الماشي والمرتعش فان الاولى باختياره

دونا

دون الثانية حاصل هذا الدليل ان يقال ان الحركة الصادرة
من العبد على ضربين اختيارية وغير اختيارية فلو كانت بخلق الله
تعالى لزم ان يكون الكل اختياريا او غير اختياري فعلم ان الحركة التي هي
اختيارية بخلق العبد والحركة الغير الاختيارية بخلق الله تعالى وبانه لو كان
لو كان الكل بخلق الله لبطل قاعدة التكليف لانه كالجمادات فكما ان
تكليف الجمادات باطل كذا هذا والمدح بالعمل اي الخير والذم بالعمل
اي الشر والثواب والعقاب وهو ظ حاصل هذا الكلام لو كان
افعال العباد بخلق الله تعالى لزم ان لا يكون العبد مكلفا بالاوامر
والنواهي وان لا يكون مستحقا للمدح ببعض افعاله والذم بالبعض
والعقاب بالبعض الآخر لان الكل بخلق الله تعالى لا لاختيار العبد
لكونه مجبورا واللوازم كلها باطلة اما الملازمة فلانه يلزم تكليف
العاجز ويلزم ان لا يكون العبد مستحقا لهذه الاشياء واما بطلان
اللازم فلان الله تعالى كلف عباده بالاوامر والنواهي واستحق
المدح والذم والعقاب بافعاله وكذا الملزوم اعلم انه يتفرع
على مسئلة خلق الافعال مسائل منها ان المتولدات عندنا بخلق الله
تعالى كالالم في المضروب والانكسار في الزجاج وعند المعتزلة بخلق
العبد ومنها ان المقتول ميت باجله لان القتل فعل يحصل بخلق

Copyright © King Saud University